@ 516 @ % (الآخذون العهد من آفاقها % .

والراحلون لرحلة الإيلاف .

. %)

% (والرائشون وليس يوجد رائش % .

والقائلون هلمّ للأضياف .

. %)

% (والخالطون غنيهم لفقيرهم % .

حتى يصير فقيرهم كالكافي .

. %)

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولأكثر ، وإيلافهم بدل من { لإِيلَافِ قُرَيْشٍ } ، أطلق المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به ، وهو رحلة ، أي لأن ألفوا رحلة تفخيماً لأمر الإيلاف وتذكيراً بعظيم النعمة فيه . { هَاذَا الْبَيْتِ } : هو الكعبة ، وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حمايته في السورة التي قبلها ، ومن هنا للتعليل ، أي لأجل الجوع . كانوا قطاناً ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف ا تعالى بهم ، وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام . قال تعالى : { يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلّ شَىْء } . { الَّذِى أَطْعَمَهُم مّن } : فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا ، فيقال : هؤلاء قطان بيت ا ، فلا يتعرض إليهم أحد ، وغيرهم خائفون . وقال ابن عباس والضحاك : { الَّذِى أَطْعَمَهُم مّن } : معناه من الجذام ، فلا ترى بمكة مجذوماً . قال الزمخشري : والتنكير في جوع وخوف لشدتهما ، يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما ، وآمنهم من خوف عظيم ، وهو خوف أصحاب الفيل ، أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم . وقرأ الجمهور : { مّنْ خوْفٍ } ، بإظهار النون عند الخاء ، والمسيبي عن نافع : بإخفائها ، وكذلك مع العين ، نحو من على ، وهي لغة حكاها سيبويه . وقال ابن الأسلت يخاطب قريشاً : % (فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا % .

بأركان هذا البيت بين الأخاشب .

) % % (فعندكم منه بلاء ومصدق % .

غداة أبي مكسوم هادي الكتائب .

) % % (كثيبة بالسهل تمشي ورحلة % .

على العادقات في رؤوس المناقب .

) % % (فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم % .

جنود المليك بين ساق وحاجب .

) % % (فولوا سراعاً هاربين ولم يؤب % .

إلى أهله ملجيش غير عصائب .

. % (